لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

ياليتنا نسلم من معاصينا فضلاً عن أن نسلم من معاصي الآخرين

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران





لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

حين يقف الإنسان في اليوم الآخر لحظة تسـليم الصحائـف والاطلاع علـى محتوياتها، فإن الإنسـان ربما لـن يتفاجـأ كثيـراً من خطايـا نفذها فعلاً وقـام بها، فهو قد علم مسـبقًا بأنه سيراها في صحيفته..

ولكن المفاجأة المذهلة أن يجد الإنسان في صحيفته خطايا لم يفعلها هو، ومع ذلك يجدها مدونة في كتاب أعماله..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

ربما يجد الإنسان في صحيفته خطايا لعشرات الأشخاص، بل ربما لمئات الأشخاص، بل ربما لملايين الأشخاص؛ وكلها محسوبة في صحيفة سيئاته، وسيحاسبه الله عليها..

حسنًا .. من أين جاءته هذه الأعمال التي لم يعملها؟

استمع إلى هاتين الآيتين العجيبتين اللتين تكشفان هذه الحقيقة المرعبة:



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة النحل: آية ٢٥]

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة العنكبوت: آية ١٣]

يا ألله .. كم من كلمة نطقنا بها في مجلس من المجالس وقلنا فيها على الله بغير علم، فتأثر بها أحد الجالسين فتجرأ على المعصية، فصارت خطيئته في صحائفنا



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

ونحن لانعلم.. وكلما كرر معصيته .. تكررت في صحائفنا..

كم من مقالـة أثار فيها كاتب من الكتّاب شـبهة شوشـت على آلاف القـراء فتسـاهلوا في ذلـك الحكـم الشـرعي، ونقلوا هـم بدورهم تلك الشبهة إلى آلاف آخرين ..

فيأتي ذلـك الكاتب يـوم القيامة يجرجـر في صحيفتـه خطايـا آلاف وآلاف من الناس لايعرفهم..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

كم من منتسب للدعوة مكّنه التغريبيون من فضائياتهم ليوفر لهم لغة شرعية مشحونة بمضامين غير شرعية ..

فانخدع به ملايين من العامة وثقوا في لحيته ومشلحه ولحنه بألفاظ تشبه ألفاظ المشايخ..

فصار يدفع باتجاه توهين التدين في نفوسهم وأوقعهم في شذوذات فقهية وشبهات عقدية كانوا في سلامةٍ منها..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

كنت مرةً أتحدث مع بعض الإخوة عن أحد متفقهة التغريب المذبذبين الذين ليسوا مع أهل السنة ولا مع أهل الضلال..

فقال لي أحدهم محتجًا: ولو .. هذا الرجل يستمع له الملايين في الفضائيات..

الحقيقة أنني حين سمعت مثل هذا الاعتراض أطرقت وشعرت بحزن عميق....



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

وأخذت أقول في نفسي: مسكين .. لايعلم أن زيادة الأرقام تعني زيادة عدد الضحايا..

لايعلم أن زيادة الأرقام تعني زيادة أوزار المضللين التي ربما يحملها يوم القيامة..

والله إن الإنسان إذا جلس مع نفسه وأخذ يتذكر خطاياه أدرك أنها كافية أن توبق مستقبله الأخروي ..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

فكيـف إذا انضـم إلـى ذلـك أن يحمل فوق ظهره معاصي أشخاص آخرين لايعرفهم ..

والله إن الغبـن كل الغبن أن يرى المرء نفسـه يوم القيامة يصطلي بنار جهنـم لا لمعصيـة فعلها هـو وإنما لمعصية فعلها غيره!

إنها مجرد كلمة متهورة في حكم شرعي استحسنها المرء بذوقه وغفل عن تبعاتها المفتوحة..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

إذا كان الأمر بمثل هذه الخطورة

فكيف غفلنا عنه؟

إنـه الرين الـذي غلـف القلوب

حتى غفلت عن فظائـع وأهوال هي

أقرب للمرء من شراك نعله..

أخي الغالي ..

والله إني لأحـب لـك مـا أحـب

لنفسي ..



لم نفعلها .. وحُسِبت علينا !

بقلم / إبراهيم بن عمر السكران

فياليتنا يــا أخي الكريم إذا أثيرت في مجلــس مــن المجالــس مســألة شــرعية أن نتلوا في أنفسنا قوله تعالى ﴿ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٢٥ ﴾ [سورة النحل: آية ٢٥]

وقولــه تعالــى ﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣ ﴾ [سورة العنكبوت: آية ١٣]

فياليتنا نســلم من معاصينا فضلاً عن أن نسلم من معاصي الآخرين..

ابوعمر (ربيع الآخر ١٤٣١هـ)